

— ١٣٧ —

الشعر شرق الملاح .

ورفع الشيخ عبد السلام بصره إلى الرجل يتأمله في صمت ثم قال في نبرات هادئة :

— هنا متجر أقمشة .. قل له أن يذهب ليشرّب فنجان القهوة في أحد المقاهي .

وبدا التردد على وجه المترجم كأنما استكثرت على نفسه ترجمة مثل هذا القول .. ولكن نظرة الرجل المستفسرة جعلته ينقل الحديث إلى العبرية .

ورد الرجل بابتسامة ونقل المترجم حديثه قائلاً :

— يقول الكولونيل إنه يرغب في أن يشرب القهوة معك .

وبنفس النبرات الهادئة وهو مستمر في الجلوس في مقعده قال الشيخ عبد السلام :

— قل له إنى لا أشرب القهوة .

واستمر الحوار المترجم .. قال الكولونيل دون أن يفقد صبره أو ابتسامته :

— إذن فلندخل في الحديث .. بلا قهوة ..

— أى حديث !!؟

— حول الحالة في البلد .

— ليس الحديث من شأنى .. أنا أعمل تاجر أقمشة .

— إذن أريد قطعة قماش ..

وزفر الشيخ عبد السلام في ضيق وقال محاولاً إنهاء الحديث وهو ينهض

متثاقلاً :

— ليس لدى وقت للبيع .. سأغلق الحانوت وأذهب للصلاة .

— ولماذا تغلق الحانوت .. أليس هناك من يساعدك ؟

وباقتراب شديد أجاب عبد السلام :

— لا ..